« الاعلام والثقافة ودورهما فى تنمية المجتمع »

للاستاذ محمد التركى التاجورى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين . .

وبعد . . فالحديث عن « الاعلام والثقافة ودورهما فى تنمية المجتمع » يتطلب أن تكون المامتنا بمفهوم الاعلام ومفهوم الثقافة المامة تامة ، ويتطلب كذلك أن يكون وعينا لجميع مفاهيم الحياة قائما على الواقع المعاشى الذى يحياه المجتمع حتى تكون النظرة الصحيحة لتتبع النهضة فى هذا المجتمع قائمة على الاسس الايجابية التى تواكب التقدم وتتفق مع معطيات العصر الذى اصبح من قضاياه المسلمة التى لا تحتمل الجدل والمناقشة ان كل شىء يجب ان يجند لخدمة المجتمع وان يقوم على العلم وان يسير فى متاهات الخيال والاحلام الوردية التى يعيش اصحابها فى ابراجهم العاجية اصبح بعيدا عن النظر الجاد فى حياة الناس وخاصة اذا كان غير معزز بالنظرة العلمية الجادة التى تستقصى الحقائق وتمحص النتائج التى تنشأ عنها . .

ولذلك كان الاعلام الحديث والثقافة المعاصرة يسيران جنبا الى جنب مع احدث النظريات والآراء العلمية لانهما يحملان مفهوما واسعا ويقدمان للمجتمع عطاء حيا يلمسه من خلال الواقع الذى يتناوله من هذا العطاء « وفى هذا الاطار نجد الاعلام والثقافة يسيران فى طريق تتفق فيه الملامح والدروب وتتنوع فيه الصور والمظاهر ذلك ان الاعلام فى حقيقته هو الخبر الذى يساق للناس عن طريق الاذاعة او الصحيفة ويتناقله هؤلاء الناس عقب ذلك فيما بينهم ويكون له صداه » والثقافة كذلك بكل ما لها من مضمون تصل للناس عن طريق الاذاعة والصحيفة والكتاب ويكون لها صداها فيما بينهم فان لم يكن هذا الوصول عن الطريق السليم الذى يتوخى الصدق وينبثق من الواقع الذى يمثل العصر ويتخذ من الجديد مثله الاعلى الذى ينطلق منه فان اثره فى نفوسهم يكون ضعيفا وسوف لا يؤدى الاعلام والثقافة دورهما الذى ينبغى أن يقوما بأدائه حتى تكون مساهمتهما فى بناء التوعية الاجتماعية اكيدة وحتى ترتكز على اساس الدور الذى يقومان به قواعد الحكم وبناء الامة وامجادها فى الحياة والمستقبل الذى ننتظرهما .

والاعلام والثقافة يتطلبان فى مفهومهما الحديث اجهزة تضطلع بالمسؤوليات وتقوم بكل ما يتعلق بهما من انجاز وما لم يتوفر لهذه الاجهزة العنصر الواعى الذى يحس ويدرك دوره وواجباته الملقاة عليه فانها لن تكون عاملا فعالا فى خلق الثقافة والاعلام بقدر ما تكون عاملا للتشويه والمسخ وشل الحركة المطلوبة ، فالاجهزة والادارة والاشخاص فى الاعلام والثقافة لها الدور الخطير الذى ينبغى أن يكون له الحساب الاول والاخير ومن هنا يجب ان تسلط اضواء الدارسين على

هذه الجوانب الحية الدقيقة التى بدونها وبدون توفير المناخ المناسب لها لا تتحقق الثقافة ولا يقوم الاعلام وينبغى ان يراعى فى الاجهزة طبيعة الدور الذى يتحتم ان تقدمه وان تكون على احدث مستوى معاصر من حيث وضعها الهيكلى وتصميمها ووحدتها واحتوائها فى اطار واحد حتى تستطيع التحرك وتستطيع فى كل لحظة الاتصال المباشر والتنسيق الدقيق بين فروعها التى تعد بالنسبة لها الشرايين التى تحيى عليها وتمدها بالعطاء والتدفق بالحياة والحركة . .

واما الادارة وما لها من آثار بالغة الخطورة فى هذين المجالين فان الحديث عن اهميتها من نافلة القول ومن البداهة بالدرجة التى لا يستطيع ابسط الناس واهمهم قدرا ان ينكر هذا الدور او يتشكك فيه والادارة لا تعنى فى هذا الصدد التقيد الدقيق بالروتين والمكتبة الجامدة التى تسير فى الاطار التقليدى للادارة التقليدية وانما تعنى التنظيم والعنصر البشرى الذى يحركها وينطلق بها فى شجاعة وايمان نحو الاهداف المرسومة ونحو الغايات المبتغاة منها ولا يتاتى لها ذلك ما لم تتسم الافكار التى تحركها بطابع الابتكار والجد والحزم الممتزج بالروح الودية التى يحس منها جميع العاملين فى اركانها بالرابطة المتينة التى تشدهم نحو بعضهم وتجعل منهم اسرة واحدة همها الوحيد ما تقدمه لمجتمعها الذى تعيش فيه وغايتها من وراء العمل هو نجاح الدور الذى يؤكد الغاية من ورائها ، ومن الضرورى جدا ان تعطى لهذه الادارة الصلاحيات الكاملة للتحرك والتصرف بحيث تكون لها شخصيتها وطابعها وتبعد عن المركزية التى تشدها الى الوراء، ومن هذا الجانب نرى الوضع الادارى مختلفا تماما فى مجالات الاعلام والثقافة عن مجالات الحياة الاخرى فهو فى المجالات الاخرى كمجال الخدمات وما شابهها يمكن ان يسير بالطريقة الكلاسيكية المالوفة ، ويمكن ان يتقيد بالمركزية التى تحتم المراعاة الدقيقة للتسلسل الادارى وسلمه فى حين انها فى هذين المجالين اذا طبقت فيها هذه النظرية كانت الادارة عاملا كبيرا فى اعاقتهما من الانطلاق والتقدم ومؤثرا من المؤثرات التى تنعكس فيها هذه المجالات على غير حقيقتهاوتصبح الصورة غير الواقع الذى ينبغى ان تنقله ، وبالتالى تعجز الروح الاعلامية والثقافية عن التطور والنمو وهو الامر الذى يجب ان يكون بعيدا جدا عن الثقافة والاعلام باعتبارهما المرآة التى تعكس وجه الحياة للامة ونشاطها وتقدمها وعطائها الذى تجود به لمجتمعها وعصرها وخدمة الانسان والنظرة الشاملة للاشخاص الذين يوجهون الاعلام والثقافة ويحركون الجوانب الادارية فيهما ينبغى ان يكون محور تقييمها قائما على اهمية هؤلاء الاشخاص ووزنهم من حيث سعة الافق والثراء الثقافى والفكرى الذى يجعل لآرائهم ونظرياتهم الاثر البالغ فى المحيط الذى يعيشون فيه وفى الراى العام حتى يكون للآراء التى يثيرونها فى قضايا المجتمع وكفاح الحياة ذلك الصدى العميق الذى يجد الاحساس به والتجاوب معه مثل ما نشاهده ونقرؤه لدى اولئك المفكرين من رجال الاعلام ورجال الثقافة الذين يدلون بآرائهم فى مشاكل الحياة وملابساتها وفى قضايا التحرر التى يعمل لها المؤمنون بالحرية والمقدسون لها فيكون لها التاثير البليغ والتجاوب الكبير فى نفوس الافراد والجماعات ويسير على هديها الشباب والعاملون فى مجال الحرية وكل ما يتصل بها من قريب او من بعيد.

ولا نستطيع ان نغفل الدور الكبير الذى تقدمه الثقافة لبناء الحياة الاجتماعية بصفة عامة فهى التى تنير الطريق لكل فرد من افراد المجتمع وتجعل مناخ الحياة فى كل بيئة من بيئات المجتمع ممهدا للتجديد ومستعدا لقبول الآراء الاصلاحية التى تهدف الى الرفع من مستوى الحياة فى كل مجتمع انسانى يعمل افراده من اجل بناء المستقبل الزاهر والحياة الفاضلة التى تقوم على العدل والاخاء ونشر المحبة والتسامح .

والرجوع الى التاريخ واستقصاء الحقائق والعبرة منه يدلنا على مدى مالثقافة فى جميع المراحل التى مر بها الانسان فى حياته من آثار بعيدة وهادفة وبناءة ، ذلك ان المجتمع الذى استطاع ان ياخذ من الثقافة حظا وافرا استطاع ايضا ان يكتب لنفسه الخلود ولامجاده الذكر الرفيع الذى اصبح به مثلا يحتذى وليس ببعيد عنا مايحكيه التاريخ عن الحضارة اليونانية والحضارة الفارسية والحضارة الاسلامية العربية التى جعلت المعرفة شعارها واساسها الذى تقوم عليه حتى استطاعت ان تسجل بكل ماتحتويه من مثل ومبادئ وقيم وامجاد كل ذلك الاثر الذى مازال دويه يتجاوب حتى الان ومازالت النهضة الحديثة فى العالم تستلهم افكارها منها كى تجد التفتح والمرونة والعمل الجاد الدؤوب الذى كانت الحضارة الاسلامية العربية متسمة

به وخاصة ذلك الايمان العميق بمفهوم الانسان واحترامه وتقديره وتسخير دروب الحياة وظروفها امامه حتى يعمل ويبنى وحتى يكون التراث الانساني مصدر السعاده لجميع البشر على وجه البسيطة وحتى تكون المعرفة منبعا للالهام الذى يدفع بالفكر الى بناء هذا الانسان الذى يعد الثروة الحقيقية لكل مافى هذا الوجود من قيم ومفاهيم ·

وحين نتأمل بعمق الالوان الثقافية التى كان لها دورها الفعال فى جميع الحضارات التى سادت فى الانسان وتعميق مفهومه والقيام بكل مايتطلبه هذا المفهوم من واجب كى يستقيم للحياة لونها الذى تتمثل فيه فى هذا العصر او ذلك فالانسان هو الاساس الذى كان ومازال موضوع الحضارة ومصدرها وبدون العمل من اجله والتأمل فيه لايكون للنشاط الحضارى والثقافى والاعلامى اى دور مهما بذل فيه من جهود ، ومهما أوتى له من القواليب المادية التى لاترى فى الحياة الا ذلك اللون الذى ينظر للاشياء من خلال ماتلقيه من ظلال باهتة ·

والتأمل فى هذا الانسان والعمل من اجله يتطلب ان تكون النظرة للحياة التى يحياها ذات جانبين احدهما يقوم على واقع المجتمع الذى يعيش فيه هذا الانسان وثانيهما علاقة هذا المجتمع بالراى العام العالمى ذلك أن واقع المجتمع يعطينا المدى الذى نستطيع به ان نكيف العطاء الذى يقدم هذا الانسان والصدق الذى يلتزم به فى هذا العطاء حتى يصل الى الامال والطموح التى يصبو اليها لتحقيق اهدافه فى هذه الحياة والوجود وهذا هو المفتاح الذى من خلاله ندرك الاسس التى ينبغى ان تعالج بها جوانب هذا المجتمع ومايسوده من اعراف وعادات وتقاليد ومايسيطر عليه من افكار ·

واما علاقة هذا المجتمع بالراى العام العالمى فانها تعطينا الانطباع الحقيقى لهذا الانسان عن احساسه ودوره فى المجتمع الانسانى الكبير الذى يتعدى حدود المكان والزمان الذى يعيشه وهو يتطلع مزاحله فى الحياة التى لاتقف به فى جانب واحد من متاهاتها المتعدده التى تتشابك فيها الدروب والمسالك وتتشابه فيها الاحلام والامال ·

ومن هذه النظرة الشاملة للانسان فى اطاره العام نجد انفسنا امام قضية لامفر من النظر لها وهى قضية الربط بين واقع هذا الانسان بماضيه اذ لابد للواقع من حاضر ولابد لهذا الماضى من اساس ينطلق منه او بعبارة اشمل لابد للجديد من قديم ولابد لهذا القديم من واقع ينطلق منه والاقتصار على الجديد وحده لايكفى لخلق النهضة وكذلك الامر بالنسبة للقديم فان التغنى به وحده لايفيد فى مجال البناء والعمل الجاد واما التوفيق وايجاد الصلة بين الجديد والقديم فهو الحل الوحيد الذى يمكن الدارسين من تقديم الاراء السديدة التى تسهم فى مجالات الانسان الايجابية التى ينبغى أن تكون موضع الاهتمام البالغ منهم حتى يقوم تفكيرهم فى المناخ الخصب الذى يمهد السبل لاولئك العاملين بصدق من اجل الانسان ودراسته ومن اجل الحياة وشرح مضامينها وما فيها من معالم تقتضى الرجوع الى القديم والجديد وتقتضى ان تؤخذ بكل جهد فى سبيل البناء والتقدم وفى سبيل الوصول الى الحياة الفاضلة ·

هذا الاعتبار هو الذى نستطيع ان نعبر عنه بالارض الصلبة التى نقف عليها حين نريد الانطلاق الى الغايات والاهداف التى نريدها ونريد ان نطعم بها الحضارة العالمية المعاصرة ومثال ذلك امجادنا وتراثنا العربى بكل مايحويه من فكر وكنوز فى الحكمة والاداب والفنون والتشريع حين نحاول فى هذا العصر ان نعمل على نهضة فكرية شاملة سوف نجد ارضنا التى نقف عليها ارضا صلبة فيها من الماضى مايعطينا قوة الدفع ويبسط امامنا كل حقيقة نتطرق اليها بالبحث والدراسة وخاصة فى مجال التقنين العلمى الذى ضرب فيه اسلافنا بسهم وافر جدا مازال التاريخ يذكره بكل فخر واعتزاز وما زالت الدراسات الاكاديمية فى ارقى جامعات الدنيا تستلهم منه الزيادة والعطاء ، ولسنا فى هذا الصدد فى حاجة الى ان نسرد الابتكارات العلمية والمصادر التى خلدت للانسان معرفته من قبل اسلافنا ولكننا فقط بصدد شىء واحد هو كيف نستطيع تعميق الايمان فى نفوس المفكرين والعاملين فى هذا المجتمع برسالتهم ودورهم الخطير الذى يستطيعون ان يؤدوه فى تنمية المجتمع والسمو به الى الغايات التى يود الوصول اليها لان هذا الجانب هو الاساس الذى يقوم عليه نهوض المجتمع والامة وتقدمهما ·

فلا يمكن لاية امة ولاى مجتمع ان يتقدم ما لم يكن الايمان العميق مسيطر على افراده بواجبهم ودورهم فى

الحياة وهذا هو السر الذى به استطاعت الامة العربية أن تفرض وجودها وان تصل الى المكانة التى وصلت اليها فى ميادين الفكر والثقافة وان ينقلب فيها المجتمع العربى من مجتمع رعوى الى مجتمع حضارى يعلم الشعوب والامم ويحكمها فى مدة وجيزة لم يعرف التاريخ لها مثيلا فلو لم يكن الايمان العميق زادها ولو لم يكن هذا الايمان منصبا على دورها ورسالتها فى هذا الوجود لما استطاعت أن تخلد هذا المجد المؤثل ولكانت فى عداد الامم التى عفى عليها التاريخ وما اكثرها . .

ولذلك فان الجوانب التى تبعث فى المجتمع ايمانه المطلق بدينه وعاداته وتقاليده ووزنه فى الحياة هى التى يجب أن نسلط عليها الاضواء وهى التى يجب ان تكون هدف الدارسين لحياتنا الاجتماعية حتى نخلق الجيل الواعى بمستقبله وامته ورسالته وذلك بتشجيعه على الغوص فى الدراسات الاسلامية واتاحة الفرص امامه فى ميادين المعرفة والعلم وارساء دعائم الاخلاق الفاضلة فى النوادى ودور الدراسة وكافة المواقع التى يلتقى فيها حتى يجد المناخ الحى للمثل العليا التى ينبغى ان يكون احساسه بها منبعثا من الواقع الذى يحياه لان تنمية المجتمع فى حقيقتها لا تقوم الا على الجيل الذى يتألف منه هذا المجتمع او ذاك والشباب هو عماد كل جيل وهو عماد الامة ومستقبلها ولذلك نجد الامم فى كافة انحاء الارض تهتم به ونضع الاسس الصحيحة لتربيته تربية صالحة وما المدارس والجامعات ودور الرعاية وغيرها الا تجسيد لهذا الاهتمام وهذه العناية الكبيرة بالشباب الذى ينشأ فى البيت والمدرسة والمجتمع بما فيه من وسائل للاعلام والتوعية والربط بين البيت والمدرسة والمجتمع والوسائل الاعلامية فيه التأثير البالغ فى تنشئة الشباب وتربيته التربية المثلى التى بها يقدم لامته الخدمات ويحقق لها الآمال التى تعقدها عليه . .

واذا استطعنا ان نغرس فى نفوس الشباب حب الاطلاع والقراءة الدائبة فاننا سوف نتمكن من ايجاد الكتاب الذى ينمى معلوماته وسوف نضطر ايضا الى ايجاد المكتبة وتنويعها وتنسيقها والعمل على اثرائها بما يتفق وما يتطلبه الوضع الاجتماعى والوسط الذى تقع فيه هذه المكتبة . .

وبجانب ذلك كله سوف توجد لدينا الصحيفة والمجلة التى ترسى دعائم الفكر واصول الثقافة التى تخدم الامة والمجتمع ويتبع ذلك الاهتمام الكبير بمقومات التراث وتأكيد الصلة بين هذه المقومات والنهضة مثل اللغة وازدهارها ودراستها فى مراحلها التى مرت بها حتى وصلت الى الواقع الذى هى عليه بحيث يكون فى اعتبار الشباب والباحثين الاجتماعيين ان اللغة وتدعيمها وتطويع جوانبها فى ماضيها وحاضرها من اهم الاعتبارات التى ينبغى ان تراعى فى تنمية المجتمع وبعث نشاطه ذلك ان المقصود بالتنمية الاجتماعية هو ايجاد الوعى السليم لتقدم المجتمع ونهضته ولا يمكن للمجتمع ان ينهض او يتقدم اذا لم يكن له من عناصر النهضة ما يجعله مدفوعا الى المستقبل الذى يؤمن به وايمانه بالمستقبل يقوم على عدة اعتبارات من اهمها تراثه وعقيدته التى يدين بها ولا يرى فى الحياة لها بديلا ومن هنا جاءت اهمية اللغة واهمية الدور الكبير الذى تستطيع أن تقوم به لان لغتنا العربية ليست وسيلة للتفاهم فقط بل هى مفتاح لمصدر العقيدة والتشريع والقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة فضلا عن الآداب والفكر الذى سجل بها وكان لها الفضل العظيم فى ابرازه وتخليده واضفاء صفة العالمية عليه . .

فالادب المكتوب باللغة الصحيحة الشيقة والفكر المسجل بالاساليب الرصينة من هذه اللغة يؤديان الادوار الفعالة فى تنمية الامة وتوعيتها وتقدمها ويساهمان فى جميع الخطى التى يترسمها المجتمع فى مجالات الاصلاح والبناء والذى يؤكد هذه الحقيقة اننا نجد فى مفتتح عصر النهضة الحديثة تلك الآراء الصائبة التى بعثت فى الامة الطموح والامل وحفزت الاجيال للعمل الدائب من اجل تحقيق هذا الامل وتطبيق تلك الآراء لانها كتبت بلغة حية تعبر عن آمال وطموح الامة الامر الذى جعل من ذلك انتفاضة فكرية تعد حتى الآن نقطة انطلاق نحو الاصلاح والتحرر من التخلف ورواسبه مثل الآراء التى نادى بها جمال الدين الافغانى وتلامذته الذين فى مقدمتهم الامام محمد عبده ومحمد رضى ومن تتلمذ عليهم من اساطين الفكر والسياسة .

هذه نظرة شاملة لها اعتبار فى المعنى الذى نهدف اليه من الدور الذى تؤديه الثقافة والاعلام فى تنمية المجتمع ونود ان نرجع الى الواقع الذى يقوم عليه هيكل اجهزة الثقافة والاعلام .

فالثقافة تتمثل هياكلها التى تديرها فى الادارة وفى المراكز الثقافية وفى المكتبات العامة والاعلام يتمثل هيكله ايضا فى الصحيفة والمجلة والاذاعة بنوعيها المسموع

والمرئي وفي الادارة التي تدير ذلك كله والنظرة الشاملة لهذه الهياكل تدعونا الى التساؤل عن الصلة التي تربط هذه الهياكل بعضها ببعض حتى تجعل منها مصدرا للتوعية والالهام والتفتح الفكري وازدهاره والواقع ان الصلة بين هذه الهياكل متوفرة في الاطار الشكلي والروتين الاداري واما فيما ينبغي ان يكون فان ذلك يكاد يكون منعدما وتاكيد الصلة بين هذه الهياكل وتنظيمها امر لا بد منه لتنمية المجتمع لان دور هذه الهياكل في نقل الحقائق واماطة الغموض عنها امر لا يستطيع ان ينكره احد وهو الدور الذي يجب ان يكون موضع التقدير عند المفكرين والمنظمين لهذه الهياكل والمشرفين عليها والمضطلعين بها وهناك جانب مهم جدا ينبغي الا يغيب عن بالنا وهو تاكيد الصلة بين هذه الهياكل والقطاعات الاخرى مثل النوادي ودور الرعاية ومكتبات المدارس والجامعات حتى يتم التفاعل بين هذه المؤسسات والهياكل في جو يسوده التنظيم والتنسيق ويقوم على اساسه التصور الدقيق لمفاهيم الثقافة ومفاهيم التوعية والاعلام الصحيح الذي يتوخى الحقائق ونقل الصورة الحية للمواطن .

ولا يفوتنا ايضا ان نضغط على البرنامج الذي ينبغي ان يوضع لها كي تستطيع ان تستوعب الدور الحقيقي لها وكلما كان هذا البرنامج مدروسا ومنسقا كلما كان تاثيرها في بعث التوعية والتنمية الصحيحة للمجتمع كبيرا ولكن ضمان تنفيذ هذا البرنامج وما شابهه لا يكون الا اذا تحققت لدى هذه الهياكل القيادات الادارية الكفؤة التي تقدر على الابتكار والاستيعاب الثقافي ودوره في تقدم الامة والمجتمع وهذا مع الاسف في الوقت الحاضر غير متوفر في كثير من هذه الهياكل ولذلك فان الدور الذي تقوم به في تنمية المجتمع محدود وينبغي ان يؤخذ ذلك بعين الاعتبار . .

من هذا العرض السريع نستطيع ان نؤكد الدور الخطير الذي تقوم به الثقافة والاعلام في تنمية المجتمع ونستطيع ان نقرر ان الثقافة هي المقدمة الطبيعية للاعلام حيث ان الاعلام هو المترجم للثقافة والناقل لها

ولكي نضمن التوعية الصحيحة للمجتمع ونجعل دور الاعلام والثقافة في تنميته ممهلا وميسرا يجب ان نعمل على تحقيق النقاط الآتية :

1) توصيل الكتاب وتيسيره لكل مواطن

2) تاكيد الصلة بين اجهزة الاعلام والثقافة .

3) ربط الاجهزة الثقافية والاعلامية بالاندية والمدارس ودور الرعاية وغيرها .

4) وضع البرنامج المدروس وتنفيذه لاجهزة الثقافة والاعلام وما يتصل بهما من الاندية والمدارس ودور الرعاية وغيرها .

5) تطعيم اجهزة الثقافة والاعلام وما يتصل بهما بالعناصر الادارية الكفؤة .

6) ابعاد هذه الاجهزة وعناصرها التي تقودها عن الروتين والمركزية واعطاؤها الصلاحيات الكاملة للانطلاق والعمل .

7) فصل الثقافة عن الاعلام وتحديد مسار كل منهما وعدم الخلط بينهما .

هذه النقاط وما يتصل بها لو روعيت وعمل على تحقيقها فان تنمية المجتمع بمعنى توعيته والنهوض به ستكون محققة لا محالة وستعمل على بناء الامة وتحقيق آمالها وطموحها واما بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه فانه لا يحقق الكثير من هذه الآمال التي نعقدها على الثقافة والاعلام . .

والشيء الذي نؤمن به ونعتقد انه الواقع هو ان الثقافة لا بد من ارساء دعائمها ولا بد من العمل على ازدهارها كي نصل الى الاهداف التي نريدها لهذه الامة ولهذا المجتمع الذي نعيش بين اركانه وبهمة العاملين من ابناء الوطن سوف تتحقق كل امانينا وطموحنا المشرق الوضاء الذي نصبوا اليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .